مادة: النص الأدبي الحديث **جميع التخصّصات**

المستوى:السنة الثانية ليسانس **الأستاذ: بن زياني**

محاضرة رقم 01:

الإحياء الشعري في المشرق العربي 01.

يطلق اسم مدرسة البعث والإحياء على الحركة الشعرية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والتي التزم فيها الشعراء النظم على منوال الشعر العربي القديم من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي أي أيام ازدهار الشعر العربي، وهم مجموعة من الشعراء على رأسهم محمود سامي البارودي الذي يعد رائد هذه المدرسة، والذي استطاع أن ينهض بالشعر العربي دون أن يقطعه عن ماضيه، إذ حافظ على جزالته ورصانته حينا، وعذوبته وسلاسته حينا آخر.

كما لا ننسى أيضا أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محمد علي الجارم وإسماعيل صبري... فقد قام هؤلاء بقراءة الشعر العربي القديم ونماذجه البيانية الممتازة، واتجاهاته وأساليبه، وأعادوه إلى ما كان عليه، كما بعثوا فيه حياة جديدة من خلال التعبير عن قضايا مجتمعاتهم وأمتهم السياسية والاجتماعية والوطنية.

وعلى العموم فإنّنا نجد الشعراء الإحيائيين قد اعتمدوا على التراث الشعري العربي، الذي وصل إليهم في صياغة أساليبهم ورسم صورهم، وإبراز أفكارهم.

سمات وخصائص المدرسة الإحيائية:

1ـ سار شعراء هذه المدرسة على نهج الشعر العربي القديم، فلم يخرجوا على بحور الشعر الخليلية، وتقيدوا بالقافية الواحدة في القصيدة.

2ـ لم يخرجوا عن الأغراض الشعرية التي رسمها القدماء كالوصف والغزل والمدح...

3ـ ألفوا بعض القصائد واتبعوا فيها نموذج الشعر العربي القديم في افتتاح القصائد بالوقوف على الطلل ثم الانتقال إلى الأغراض الأخرى كالغزل والوصف...

4ـ أقدموا على استعمال الألفاظ على منوال القدماء فجاءت فصيحة بليغة.

5ـ نسجوا أيضا على منوال الشعر العربي القديم في تعدد الأغراض في القصيدة الواحدة، فهذا الغزل يليه الوصف أو الرثاء أو المدح كما في الشعر القديم.

6ـ ظهور ما يسمى بفن المعارضات وهي محاكاة قصيدة لأخرى موضوعا ووزنا وقافية، وكان أحمد شوقي أبرز شاعر في هذا الفن.

7ـ ابتعدوا عن بعض الأغراض الشعرية التي كانت سائدة في العصر العثماني، كالألغاز وشعر التصوف وقل الهجاء والفخر، فظروف الحياة الجديدة لم تعد تناسبها هذه الأغراض.

8ـ ظهور أغراض شعرية جديدة ملائمة لروح العصر، كالشعر الوطني والشعر السياسي والاجتماعي والقصص المسرحي.

9ـ كان شعرهم هادفا إصلاحيا تنشر فيه الحكمة والموعظة بين ثناياه، وله رسالة معينة.

أبرز شعراء مدرسة الإحياء في المشرق العربي 01:

محمود سامي البارودي (1838ـ 1904):

يعتبر البارودي رائد مدرسة الإحياء التي أحدثت تغييرا ومنعرجا في الشعر العربي الحديث، حيث يؤكد الدارسون أنه "يكاد يشبه في نسجه ومعجمه وبناء عبارته وصوره وأخيلته شعر الكبار من شعراء العصر العباسي"، فقد تميز بقدرات جعلته يؤثر بشعره في الفترة التي عاش فيها.

شاعريته: وقد تهيأت للبارودي ظروف وعوامل أسهمت في ذيوع صيته وعلو كعبه في مضمار الشعر، وأثرت في تكوين شخصيته الأدبية ، إذ هيأته للنهوض بالشعر العربي وبعثه من جديد في العصر الحديث، منها:

ــ المشاركة في بعض المعارك الحربية: شارك البارودي في بعض الحروب، كحروب البلقان وجزيرة كريت ثم صار مديرا لبعض مناطق السودان، وهذا ما هيأ له التجربة الشعرية الثرة بخوض غمارها، نتيجة ما أصابه من انفعال وحماسة وتوتر، هذه المشاعر خلقت في شعره نوعا من الرجولة والفروسية، كما عبر عن ذلك في قوله:

أخذ الكرى بمقاعد الأجفان وهفا السّرى بأعنّة الفرسان

والليل منشور الذوائب ضارب فوق المتالع والرّبا يجريان

لا تستبين العين في ظلمائه إلا اشتغال أسنّة المرّان

ــ نفيه: فبعد فشل الثورة العرابية تم اعتقال ضباطها وقادتها، وحكم على طائفة منهم بالنفي إلى سرنديب (سيريلانكا) سنة 1882، وكان من بينهم البارودي الذي عاش فترة 17سنة في منفاه،

وهي بمثابة تجربة قاسية في حياته، فعبر عن ما معاناته من أذى وظلم وما تكبده من فراق الوطن والأهل والأحبة في شعره قائلا:

ولما وقفنا للوداع وأسلبت مدامعنا فوق الترائب كالمزن

ولم تمض إلا خطرة ثم أقلعت بنا عن شطوط الحي أجنحة السفن

ـ **الرجوع إلى التراث العربي:** قرأ البارودي أمهات القصائد من الشعر العربي الجاهلي، والأموي والعباسي، فتمثلها، فانعكست معانيها وصورها في شعره، وهذا ما منح شعره قوة النسج وجزالة اللفظ، وغذى ملكته الشعرية، وجعله يعبر بطلاقة وصدق وسلاسة قلت عند شعراء جيله. ولم يخفِ البارودي تأثره بالشعر العربي القديم وتقليده، خاصة فطاحلة الشعر العباسي، حيث أخذ من كل شاعر منهم خاصية فنية معينة، ويعلن ذلك صراحة في قوله:

مضى حسنٌ في حلبة الشعر سابقا وأدرك لم يُسبقْ ولم يَأْلُ مسلمُ

وباراهُما الطائيُّ فاعْترفتْ لهُ شُهُود المعاني بالتي هي أحكَمُ

وأبدعَ في القول الوليدُ فشِعرُهُ على ما تراهُ العينُ وشيٌّ مُنَمْنَمُ

وأدرك في الأمثال أحمدُ غايةً تَبُزُّ الخُطى ما بعدها مُتَقدّمُ

وسرتُ على آثارهم ولربّما سَبِقْتُ إلى أشياء والله أعلمُ

فالشعراء الذين ذكرهم في هذه المقطوعة وتأثر بهم كثيرا هم:

–حسن: حسن بن هانئ(أبو نواس)

–مسلم: مسلم بن الوليد

–الطائي: أبو تمام

–الوليد: البحتري

–أحمد: المتنبي.

يقول أحمد حسن الزيات:" وأنت تقرأ قصيدة من نظمه أن أرواح أولئك الفحول تحوم حول روحه وتحلق فوق أبياته".

ـ **تقليده للقدماء:** قلد البارودي أبرز الشعراء القدماء في الأغراض الشعرية كالوصف والهجاء والغزل والمدح والفخر والحكمة، كما حاكاهم في طريقة عرضه للموضوعات، حيث كان يبتدئ قصائده بالوقوف على الطلل ثم ينتقل من غرض إلى آخر مثله مثل الشاعر الجاهلي، يقول في إحدى قصائده:

ألا حي من أسماء رسم المنازل وإن هي لم ترجع بيانا لسائل
خلاء تعفتها الروامس والتقت عليها أهاضيب الغيوم الحوافل

ـ **معارضاته الشعرية:**عرف بمعارضاته الشعرية لكبار وفحول الشعر العربي القديم، أمثال: النابغة الذبياني، البحتري، المتنبي، أبي فراس الحمداني، البوصيري، أبي صخر الهذلي، وغيرهم، وقد بلغت عدد القصائد المعارضة سبعا وعشرين قصيدة، ومن أمثلة ذلك قول أبو نواس: البحر (الكامل) والقافية (الميم)

يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتْكِ والأيامُ ليس تُضَامُ
عَرَمَ الزمان على الذين عَهِدْتُهُمْ بِكَ قاطنينَ وللزمانِ عُرَامُ

فجاء البارودي لينسج على المنوال نفسه، شكلا ومضمونا:

ذهب الصِّبَا وتَوَلَّتِ الأيّامُ فَعَلى الصِّبا، وعلى الزّمانِ سَلامُ
تا اللهِ أنسى ما حَيَيْتُ عُهُودَهُ ولِكُلِّ عَهْدٍ في الكِرامِ ذِمامُ

ـ **التجديد الشعري:** كان مجددا في شعره حيث نلمس بعض العناصر الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل كالشعر الوطني الذي كان يصور أحزانه في المنفى وحنينه إلى وطنه.

يقول البارودي في منفاه بجزيرة سرنديب:

لا في سرنديب لي خِلٌّ ألوذ به ولا أَنيسٌ سوى همّي وإطراقي
أبيتُ أرعى نجوم الليل مُرتفقاً في قنّةِ عزَّ مرقاها على الراقي
وكيف أنسى دِيارًا قد تركتُ بها أهلاً كِرامًا لهم وُدّي وإشفاقي

خلاصة: كانت هذه بعض من خصائص شعر البارودي الذي يعتبر بمثابة مرحلة عبور من حالة الضعف والركود إلى حالة التطور والازدهار، فهو "علامة بارزة في حركة البعث والإحياء في الشعر العربي الحديث... يمثل نموذج الشاعر الذي تزود بعمق بروائع الشعر العربي بعد أن ساعدت حركة الطباعة على نشر دواوين شعراء العرب في عصور الازدهار، فصقلت ذوقه، حيث وضعت أمامه نماذج بالحياة الشعرية. كما مثلها الشعر العربي في عصوره المختلفة"، مسايرا في الوقت نفسه تطورات عصره وتحولاته، فكان بذلك ابن أصالته الفكرية والإبداعية وابن عصره.

مادّة النص الأدبي الحديث **جميع التخصصات**

المستوى: السنة الثانية ليسانس **الأستاذ: بن زياني**

محاضرة رقم 02:

الإحياء الشعري في المشرق العربي 02

ونقصد بهذه المرحلة النتاج الشعري الذي خلّفه شعراء العصر الحديث بعد البارودي (مرحلة ما بعد البارودي)، أمثال: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، والذين بقوا محافظين على خصائص القصيدة التقليدية كجزالة اللغة ووحدة البيت وتعدّد الأغراض في القصيدة الواحدة.

ويعدُّ أحمد شوقي "استمرارا وتتويجا للمدرسة الكلاسيكية المحدثة التي بدأها البارودي في مصر"، حيث استطاع أن يعيد الشعر العربي إلى ما كان عليه في العصور الزاهية، من خلال قراءته وتأثره بالشعراء القدامى، أمثال: أبي نواس، أبي تمام، البحتري، المتنبي...

1) **أحمد شوقي (1868-1932):** يُعدّ أحمد شوقي أحد أعمدة الشعر العربي الحديث، ورائد النهضة الشعرية العربية، اعتلى عرش الشعر العربي فلُقب بأمير الشعراء عام 1927م، وقد أقيم له حفل تكريم في دار الأوبرا، دعي إليه عددا من الشعراء العرب، وألقى حافظ إبراهيم قصيدة أعلن فيها البيعة لشوقي بإمارة الشعر العربي في قوله:

أمير القوافي قد أتيت مبايعا وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وكان قبل ذلك قد نُفي إلى إسبانيا في الفترة الممتدة بين عامي 1914-1919م، وحين عودته سيطر على الساحة الأدبية في مصر، وقد عُرف شوقي بغزارة إنتاجه الشعري، كما امتاز شعره بغرابة الألفاظ وسهولة الأسلوب، وكتب مسرحيات حاكى بها نماذج الشعراء الغربيين من أمثال: شكسبير، وكورني، وراسين.

نشأة وحياة الشاعر أحمد شوقي: ولد أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك في القاهرة عام 1869م، نشأ وترعرع فيها، وقد حمل اسم جده لأبيه ولقَبُه أحمد شوقي، وانحدر الشاعر من أسرة اختلطت دماؤها بأصول خمسة، هي: الكردية، والشركسية، والعربية، واليونانية، والتركية، فنشأ في ظل القصر نشأة ارستقراطية، ما جعله يتفرغ للشعر، تلقّى أحمد شوقي علومه الأولى في سن الرابعة في كُتَاب الشيخ صالح، وأنهى تعليمه الثانوي في سن مبكرة عام1885م، ثمّ التحق بمدرسة الحقوق حيث درس القانون، وإلى جانبه درس ترجمة اللغة الفرنسية، وانتهى من

دراسته عام 1889م، وأثناء دراسته كان يتتلمذ علوم الأدب على يدي حسين المرصفي، والشيخ حفني ناصف، والشيخ محمد البسيوني البيباني، وبعد تخرجه من مدرسة الحقوق أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا لإتمام دراسة الحقوق، حيث قضى أربع سنوات في مدينة باريس ومونبلييه، ثمّ عاد إلى مصر عام 1892م، وقرّبه الخديوي إليه ورفع من مكانته، وعيّنه رئيسا لقسم الترجمة في قصره، ولمّا عُزل الخديوي، نفي أحمد شوقي إلى اسبانيا، حيث مكث بها قرابة أربعة سنوات، وحين انتهاء الحرب رجع شوقي إلى مصر.

وفي عام 1932 عين شوقي رئيسا فخريا لجماعة أبولو ولكن لم يلبث أن وافته المنية في أكتوبر من نفس السنة مخلفا آثارا أدبية ضخمة.

مصادر ثقافة الشاعر أحمد شوقي: كان أحمد شوقي مثقفاً ثقافة متنوعة المصادر، فقد انكب على قراءة كتب الأدب العربي وداوم على مطالعتها، لاسيما كتب فحول الشعر أمثال: أبي نواس، والبحتري، والمتنبي، وأبي تمام، وكُتب كبار الأدباء ككتاب الحيوان للجاحظ، إضافة إلى كتب اللغة، والفقه، والحديث، وإلى جانب ثقافته العربية فقد كان متقناً للغة للفرنسية، بسبب الفترة التي قضاها في فرنسا والتي مكّنته من الاطلاع على آدابها، والنهل من فنونها، والتأثر بشعرائها وأدبائها الذين كان متصلاً بهم اتصالاً مباشراً، إضافة إلى إتقانه للغة التركية والتي اكتسبها من بيته وعائلته، وتأثر الشاعر أحمد شوقي من إقامته في إسبانيا أثناء المنفى حيث اطلع على مظاهر الحضارة الإسلامية الأندلسية هناك، إذ بدأ الشاعر أحمد شوقي بنظم الشعر أثناء دراسته الحقوق، وحين كان يتتلمذ على يدي الأستاذ محمد البسيوني البيباني شاعر توفيق باشا، فكان أحمد شوقي يطلع على قصائد البيباني، ويقوم بمراجعتها وتنقيحها وتهذيبها، ما أسعد أستاذه كثيراً بذلك، إذ رأى في شوقي مشروع شاعر مبدع وتوسم فيه خيراً، فقدمه للخديوي توفيق وأخبره عن موهبته الفذة، فاستدعاه الخديوي إلى يقصر واطلع على شعره.

مؤلّفات الشاعر أحمد شوقي: خلّف أحمد شوقي أعمالا أدبية متنوعة في مجال: الشعر والرواية والمسرحية، نذكر منها على سبيل التمثيل:

- **ديوان الشوقيّات:** هو ديوان يتألف من أربعة مجلدات، طبع أول مرة بين عامي 1888-1889م في مطبعة الآداب والمؤيد، ثمّ أُعيد طبعه عام 1911م دون أيّة إضافة إليه، كما وقُسّمت الشوقيات إلى أربعة أجزاء، طبع الجزء الأول 1926م دون أيّة إضافة إليه، ثمّ طبع

الجزء الثاني عام 1930م، وبعد وفاة أحمد شوقي طبع الجزء الثالث الخاص بالرثاء عام 1936م، ثمّ طبع الجزء الرابع عام 1943م.

- **الروايات:** كتب الشاعر أحمد شوقي ثلاث روايات، هي:

1) عذراء الهند: هي رواية عن تاريخ مصر القديم أيام الملك رمسيس الثاني، وقد ألفها عام 1897م.

2)ورقة الآس: هي أيضاً رواية تاريخية وقعت أحداثها في زمن سابور ملك الفرس.

3)مذكرات بنتاؤور: هي رواية تدور حول معتقد مصري قديم وهو أنّ بعض الناس بإمكانهم التكلم مع الطيور والتعبير عنهم بألسنتهم، فكانت الرواية عبارة عن حوار دار بين طائر الهدهد الذي يرمز إلى الشاعر ذاته وطائر النسر الذي يرمز إلى الشيطان الذي كان يسكن بنتاؤرو

-**المسرحيّات** اعتُبر الشاعر أحمد شوقي رائد المسرح العربي، إذ ملأ فراغاً في الأدب الحديث، فوضع عدداً من المسرحيات الشعرية تناولت مادتها الأولية من التاريخ القديم ومن الحياة الاجتماعية ، وجعل لكل مسرحية من مسرحياته هدفاً متمثلاً باتجاه معين أو عبرة أو قيمة أخلاقية، وقد اتسم أدب شوقي المسرحي بتأثره بالأدب الأوروبي، حيث استفاد من مطالعاته الأدب الفرنسي والإنجليزي، و من هذه المسرحيات هي:

- **مسرحية مصرع كليوباترا ومسرحية قمبيز:** تناولتا تاريخ مصر القديم، واعتمد في كليوباترا الاتجاه الوطني وامتازت بكثرة الغنائية الشعرية، أمّا مسرحية قمبيز فاتجاهها التضحية الوطنية. وقيل أن شوقي" جاء ليمثل فغنى"، فكانت مسرحياته غنائية كمسرحيات الأوبرا.

-**مسرحية علي بك الكبير:** استقى الشاعر مادتها من تاريخ مصر القريب، واعتمد فيها الاستقلال الوطني، لكنه غير في بعض أحداثها الحقيقية، إذ زاد من صفة الخير للشخصيات بشكل مناقض للواقع التاريخي.

- **مسرحية الست هدى:** استوحى الشاعر أحداثها من الحياة الاجتماعية ، وهي مسرحية ساخرة انتقد فيها النفعيين والانتهازيين.

- **مسرحة عنترة ومسرحية مجنون ليلى:** استلهمهما أحمد شوقي من تاريخ العرب القديم، وأكثر فيهما من الغنائية الشعرية، وركز في مسرحية عنترة على العفة في الحب، وعلى التقيّد

بالتقاليد في مسرحية (مجنون ليلى).

– **مسرحية أميرة الأندلس:** كتب الشاعر هذه المسرحية بطريقة نثرية، وهي مستوحاة من التاريخ العربي، وأساسها الوفاء والالتزام بالعهد.

– **مسرحية البخيلة:** تُعدّ مسرحية كوميدية ناقدة مستوحاة من الحياة الاجتماعية ، وقد اتجه شوقي فيها إلى طبقة البسطاء أو الأشخاص العاديين مبتعداً تماماً عن تلك الطبقة الارستقراطية، فالبخيلة هي امرأة عادية تدخر الثروة وتحرم نفسها من كل شيء.

الكتب: لم يكتب الشاعر أحمد شوقي الكثير من الكتب، واقتصر على كتابين هما:

–**كتاب أسواق الذّهب:** هو عبارة عن نصوص نثرية بمفردات صعبة ، تناول فيها أموراً متعلقة بالحياة البشرية.

–**كتاب دول العرب وعظماء الإسلام:** يُعدّ هذا الكتاب علامة بارزة في تاريخ الأدب العربي، تحدث فيه عن سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وسير رجال آخرين، وذكر دول العرب في العصور الأمويّة، والعباسيّة، والفاطميّة.

–**أغراض شعر أحمد شوقي** نظمّ شوقي الشعر في عدة مجالات مختلفة ومتنوعة، حيث كتب الشعر السياسي والوطني، بالإضافة إلى شعر الرثاء، والمدح، والغزل، والوصف، والحكمة، وقد أبدع شوقي في نظْمه حتى صعد إلى القمة، ومن خلال شعره كان يعكس ما في نفسه من حب للوطن، والدين، والحياة، والحرية، وقد جاء متسماً بقوة العاطفة، وسعة الخيال، وسلاسة الألفاظ وعذوبتها، وقوة التراكيب. يقول الد واصف أبو الشباب ص40" إذ يمكننا القول أن شوقي بحكم رؤيته التقليدية، نظم في جميع أغراض الشعر العربي القديم... وقد برع في ذلك وكاد يتفوق على من قلدهم".

ومن بين موضوعاته الشعرية ما يلي:

–**الرثاء:** يقول في رثاء حافظ إبراهيم:

قَدْ كُنتُ أُوثِرُ أنْ تَقُولَ رِثائي يَا مُنْصِفَ المَوْتَى من الأحياءِ
لكنْ سَبَقْتَ وكُلُّ طُولِ سَلاَمَةٍ قَدَرٌ وكلُّ مَنِيَّةٍ بِقضَاء

-**المدح:** وفي نهج البردة عارض شوقي الإمام البوصيري في مدح الرسول صل الله عليه وسلم في قوله:

أبا الزهراءِ قد جاوزتُ قَدرِي بمدحكَ بَيْدَ أنّ ليَ انتسابا
وما عَرِفَ البلاغة ذو بيانٍ إذا لم يتخـذكَ لـه كتــابا

ويقول في مدح الخديوي:

بِسَيفِكَ يَعْلُو الحَقُّ وَالحَقُّ أَغلَبُ وَيُنْصَرُ دينُ اللَهِ أَيّانَ تَضْرِبُ
وَما السَيفُ إِلّا آيَةُ المُلكِ في الوَرى وَلا الأَمرُ إِلّا لِلَّذي يَتَغَلَّبُ
فَأَدِّبْ بِهِ القَومَ الطُغاةَ فَإِنَّهُ لَنِعمَ المُرَبي لِلطُغاةِ المُؤَدِّبُ

-**الوصف:** يقول في وصف النيل:

مِنْ أَيِّ عَهْدٍ في القُرَى تَتَدَفَّقُ وبأَيِّ كَفٍّ في المَدَائِنِ تُغْدِقُ
ومنَ السّماءِ نَزَلْتَ أَمْ فُجِّرْتَ مِنْ عُلْيَا الجِنَانِ جَدَاوِلاً تَتَرَقْرَقُ

-**الشعر الوطني:** يقول في منفاه معبرا عن شوقه وحنينه لوطنه:

وَطَنِّي لَوْ شُغِلْتُ بالخُلْدِ عَنْهُ نازَعَتْنِي إِلَيْهِ في الخُلْدِ نَفْسِي
شَهِدَ اللهُ لَمْ يَغِبْ عنْ جُفُونِي شَخْصُهُ سَاعَةً، ولَمْ يَخْلُ حِسِّي.

-**المعارضة الشعرية:** امتلك الشاعر أحمد شوقي ثروة لغوية غزيرة، كان لها أثر في شعره، من خلال معرفته الجيدة بالتراث العربي والعمل على إحيائه والاستلهام منه، فقد نَظَمَ قصائد استلهمها من العصر العباسي وعارض بها فحول الشعراء أمثال: المتنبي، أبونواس، البحتري ومثال هذه المعارضة في قول البحتري في قصيدته الشهيرة التي وصف بها ديوان كسرى ومطلعها:

صُنْتُ نَفْسي عمَّا يُدنِّسُ نفسي وتَرَفَعْتُ عن جَدا كُلِّ جِبْسِ

يقول أحمد شوقي معارضا البحتري بقصيدته التي وصف بها آثار المسلمين في الأندلس ومطلعها:

اختلافُ النهارِ والليلِ يُنسي أُذكُرا لي الصِّبَا وأيّامَ أُنْسِي

خلاصة: وبهذا كان أحمد شوقي علمًا من أعلام الشعر العربي وفارسا من فرسانه على مر العصور، وثان اثنين من شعراء مدرسة الإحياء بعد البارودي، رغم أنه تفوق عليه في معرفته لأسرار اللغة العربية ومعانيها، وكان مجددا في جوانب متعددة كالشعر التمثيلي والشعر القصصي وشعر الأطفال.

2) حافظ إبراهيم (1872 - 1932):

يُعدُّ محمد حافظ إبراهيم مِن أبرزِ الشُّعراءِ العربِ في العَصرِ الحَدِيث، ومن أقطابِ مَدرسةِ الإحْياءِ والبَعْثِ الشِّعريةِ التي يَنتمِي إلَيْها شُعراءُ أَمْثالُ: رائدها محمود سامي البارودي وأَميرِ الشُّعراءِ أحمد شوقي، وقد حظِيَ بألقابٍ مُتعددةٍ أَشْهرُها: (شاعِر النِّيل) و(شاعِر الشَّعْب)

مولده ونشأته: وُلِد محمد حافظ إبراهيم عامَ 1872م بقَريةِ ديروط بمُحافظةِ أسيوط، من أبٍ مِصريٍّ وأمٍّ تُرْكية، ماتَ أبوَاه وهُو صَغِير، فانتقَلَ إلى العيشِ في القاهِرة؛ حيثُ كفَلَه خالُه، وكانَ فَقِيرًا يَعملُ مُهندسًا في مَصْلحةِ التَّنظِيم، ثُمَّ رَحلَ معَ خالِه إلى مَدينةِ طنطا حيثُ دَرَسَ هناكَ في الكُتَّاب.

عمِلَ بعدَها في مكتبِ المُحامي محمد أبو شادي أحدِ زُعماءِ ثُورةِ 1919م، واطَّلَعَ في ذلك الوقتِ على كثيرٍ مِن كتبِ الأدبِ والشِّعرِ خاصةً ما كتَبَه الشاعِرُ محمود سامي البارودي، ثم ترَكَ العملَ في المُحاماة، وتوجَّهَ للالتحاقِ بالمدرسةِ الحربيةِ وتخرَّجَ فيها عامَ 1891م ضابطًا برُتْبةِ مُلازمٍ ثانٍ في الجيشِ المِصْري، أُرسِلَ بعدَها معَ الحملةِ المِصريةِ المتوجِّهةِ إلى السُّودان، وما لبِثَ بعدَها أنْ أُحِيلَ مِنَ الجيشِ إلى الاستيداعِ بمُرتَّبٍ ضَئِيل، بعدَما ثارَ هناكَ معَ مجموعةٍ من زُملائِه الضبَّاط، حيثُ لم يَطِبْ لَهم العَيشُ هُناك. وفي عامِ 1911م عُيِّنَ رئيسًا للقسمِ الأدبيِّ في دارِ الكُتب، وتَرقَّى في المَناصِبِ حتى أصبحَ وكيلًا لدارِ الكُتب.

حظِيَ بتقديرِ خُصومِه قبلَ أنصارِه، فبالرغمِ من انْتِمائِه إلى مَدرسةِ الإحياءِ والبَعثِ الشِّعرية، فإنَّ كُلًّا مِنَ العقَّاد وخليل مطران لم يَجِدْ بُدًّا مِن إنصافِ الرَّجُل، تَقديرًا لمَكانتِه الشِّعرية، وإنِ اختَلَفا معَه في المَذهبِ الشِّعري؛ حيثُ كانَ العقَّادُ ديوانيًّا بَينما كانَ مطران رُومانسيًّا، وقد جمعَتْ بينَ حافظ وشوقي أَميرِ الشُّعراءِ صَداقةٌ حَمِيمةٌ استمرَّتْ إلى أنِ انتقَلَ حافظ إلى الرَّفيقِ الأَعْلى عامَ 1932م.

لحافظ ديوان شعري ضخم صدر بعد وفاته سنة 1937. ترجم جزءا من رواية البؤساء لفيكتور هيجو، ووضع كتابا في النثر تحت عنوان "ليالي سطيح" سار فيه على منوال كتاب "حديث عيسى بن هشام" لمحمد المويلحي.

شِعر حافظ إبراهيم وأبرز موضوعاته:

كتب حافظ في مختلف الأغراض الشعرية القديمة كالرثاء والمدح والوصف، ونظم أيضا في الموضوعات الجديدة التي تساير واقعه كالشعر السياسي والوطني والاجتماعي.

– **شِعر الرِّثاء:** عُدّ هذا اللّون في شِعر حافظ إبراهيم الأكثر بُروزاً، فقد كان شديد التّأثّر عند موت أحد أصدقائه، فما وجد إلّا الشِّعر كمخرج يُعبّر فيه عن حُزنه الشّديد، فقد رثى الزعماء الوطنيين ورجال القصر من وزراء وأمراء وسلاطين وأدباء" حتى أن حافظ نفسه يقول أن أكثر من نصف شعره رثاء" – واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، ص63.– يقول في رثاء مصطفى كامل المتوفى سنة1907:

أَيَا قَبْرُ هذا الضَيفُ آمالُ أمّةٍ فَكَبِرْ وَهَلِلْ وألْقَ ضَيْفَكَ جاثِيًا
عَزِيزٌ علينَا أن نَرى فِيكَ مصطفى شهيدُ العُلاَ في زَهْرَةِ العُمْرِ ذاوينَا

– **شعر المدح:** مدائح الشاعر صدرت عن رؤية تقليدية، فقد مدح ومجد الدولة العثمانية في ذكرى تأسيسها، ومدح عباس الثاني، يقول في إحدى قصائده المدحية:

رَبّاكَ والِدُكَ الكَريمُ عَلى التُقى وَعَلى النَزاهَةِ وَالضَميرِ الطاهِرِ
فَنَشَأتَ بَينَ رِعايَةٍ وَعِنايَةٍ وَدَرَجتَ بَينَ مَحامِدٍ وَمَفاخِرِ

وله قصيدة تعد من أروع ما قيل في شِعر المديح للغة العربيّة: إذ اتّضح أهميّة هذا اللّون في شِعر حافظ إبراهيم جليّاً بعد محاولات إلغاء وجود اللّغة العربيّة أثناء الاستعمار البريطانيّ ؛ لجعل مِصر مفصولة تماماً عن الدّول العربيّة الأخرى، فقد كتب قصيدة على لسان اللّغة العربيّة عام 1903م مادحًا فيها اللّغة الفصيحة، ومُدعّماً بأنّها لُغة القرآن، ويتحدّث بلسانها، وهي تستهجن أفعال أبنائها، ومن الأبيات التي كتبها في قصيدته تلك:

رجعتُ لنفسي فاتّهمتُ حُصاتي ونَاديتُ قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعُقم في الشّباب وليتني عقمتُ فلم أجزع لقول عُداتي

-**شعر الوصف:** حيث نجد له قصائد يغلب عليها الوصف الدقيق واستعمال لغة جزلة مستمدة من المعجم اللغوي القديم، فهذه قصيدته التي يصف فيها عاصفة هوجاء شهدها في البحر خلال رحلة زار فيها إيطاليا:

عاصفٌ يرتمي وبحر يُغيرُ أنا بالله منهُما مستجير
وكأنّ الأمواج وهمي توالى محنقات أشجانِ نفسٍ تثورُ

-**الشِعر السّياسيّ:** اتّضح هذا اللّون في شِعر حافظ إبراهيم في طابعه الوطنيّ والمُتمثّل في الآمال الحالمة لأمّته، فاستخدم فيه مُفردات كان يشكو فيها ما يتعرّض له وطنه من ظلم واضطهاد من قبل الاحتلال الأجنبي، فهو شاعر الحياة السّياسيّة، والاجتماعيّة؛ وليس عجيباً أن يكون حافظ إبراهيم شاعر الشَّعب كذلك لما حمله من حبّ لوطنه وأهله، وممّا قال فيه:

وبَشرْ أَهْلَ مِصْرَ باحْتلالٍ يَدُومُ عليهمْ أبَدَا الأبِيدِ
لِنَنْزَعَ هذه الأكفانَ عنَّا وَنُبْعَثَ في العوالِمِ من جديدِ

ويلتزم حافظ بمواقفه الوطنية والقومية، وينظم قصائد قومية يشارك بها المآسي والآلام التي يتعرض لها الإنسان العربي، يقول في قصيدة(حرب طرابلس)

طَمَعٌ أَلْقَى عن الغربِ اللّثَامَا فاستفِقْ يا شَرْقُ واحذرْ أنْ تناماَ
واحْمِلي أيتُها الشّمْسُ إلى كلِّ من يسْكُنُ في الشَّرْقِ السلاماَ

- **الشعر الوطني:** عُرف حافظ بشعره الوطني، فقد استطاع أن يعيش أحداث عصره كما يعيش حياته، ويصور كل ذلك في شعره، فقد شارك في ثورة 1919 بشعره حين انتفض شعب مصر على الانجليز وكان للنساء دور فيها، حيث قمن بمظاهرات نددنا فيها بالعدو الغاشم:

خرج الغواني يحتججـ ـن ورُحْتُ أَرقبُ جمعهُنّهْ
فإذا بهنّ تَخُذن من سُودِ الثياب شعارَ هُنَّهْ

وقد ردد شباب مصر هذه القصيدة كثيرا ووزعوها في منشوراتهم لما لها من حس وطني دقيق وما تضمنته من معاني قيمة وجميلة.

-**الشِّعر الاجتماعيّ:** لم يتوانى حافظ في إبراز بعض القضايا الاجتماعية التي عاشها الشعب المصري والعربي كافة؛ فقد كان جريئاً في طرحه لأوجاع الشّعب وقضاياه، مُستعرضاً فيه غفلة النّاس عن مصالح حياتهم، لإثارة نُفوسهم وتهذيبها نحو الإصلاح، ومن الجدير بالذِّكر أنّ

حافظ إبراهيم تأثّر بأفكار كلّ من البارودي، والشّيخ محمّد عبده، وقاسم أمين، وسعد زغلول، وغيرهم، يقول في قصيدة (تربية الفتاة):

من لِي بتربيةِ النّساءِ، فإنّها في الشّرقِ علّةُ ذلك الأخْفاقِ
الأمّ مدرسةٌ إذا أعْدَدْتَها أَعْدَدْتَ شعْبًا طيّبَ الأعرَاقِ

خلاصة: نلاحظ من خلال ما سبق أن القصيدة العربية تميزت في مرحلة ما بعد البارودي بالنزوع نحو التحرّر رغم أنها ارتبطت في بعض الأغراض بالنظام التقليدي، إلاّ أن بعض الشعراء كانت لهم محاولات في الشعر الوطني والسياسي والاجتماعي والشعر القصصي والتمثيلي سواء تأثرا بالآداب الغربية أو نظرا لمتطلبات الواقع.

مادة: النص الأدبي الحديث **جميع التخصّصات**

المستوى:السنة الثانية ليسانس **الأستاذ: بن زياني**

محاضرة رقم 03:

الإحياء الشعري في المغرب العربي

يعدّ الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883) رائد مدرسة الإحياء في المغرب العربي "حيث أمسك بزعامة السيف وزعامة الشعر في وطنه"، وكانت له إسهامات في الشعر العربي بدا فيها مقلدا لخصائص القصيدة القديمة من ناحية المبنى والمعنى والأغراض متشبها بعمالقة الشعر العربي القديم.

وإذا كان التاريخ السياسي والعسكري للأمير حافلا ببطولات وانتصارات تحدث عنها مختلف الدارسين والباحثين، فإن تسجيلاته الأدبية الكثيرة بقيت دوما في الهامش، ولهذا كانت البحوث التي حظيت بها أعماله الفنية ضئيلة جدا لا يعكس حقيقة حجم ما أنتجه.

الأمير عبد القادر حياته ونشأته: الأمير عبد القادر بن محي الدين المعروف بـ **عبد القادر الجزائري**، ولد في قرية القيطنة قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري عام1808 ، قائد سياسي، قاد مقاومة شعبية أكثر من ستة عاما أثناء، منذ بدايات غزو فرنسا للجزائر عام 1830م، يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ، نفي إلى دمشق حيث تفرغ للتصوف والفلسفة والكتابة والشعر وتوفي فيها عام 1883م، وظل جثمانه بها حتى نقل إلى الجزائر عام 1966م.

ونبغ الأمير في الفقه وعلم الكلام والشعر، ومن أشهر آثاره، كتاب (المواقف في التصوف) ورسالة(ذكرى العاقل وتنبيه الغافل)، وديوان شعري.

الأمير عبد القادر وأهم موضوعاته الشعرية:

ـ شعر الفخر والحماسة: نظم الأمير في أغراض شعرية معروفة عند الشعراء القدامى كالفخر والحماسة، ويرى الكثير من الدارسين لشعر الفخر والحماسة عند الأمير عبد القادر على أنه ينقسم إلى قسمين رئيسين:الفخرالطبيعي(الفطري)، والفخر الوضعي(الاكتسابي)، ويرون بأنه أحد أهم الفنون الشعرية التي عالجها الأمير في ديوانه، وذلك لارتباطه بنضال الأمير، وبطولاته، وحماسته، والتزامه بقضايا أمته، ومن جانب آخر فلا نستغرب من استكثار الأمير للفخر

والحماسة، فهو ابن عائلة شريفة، ذات حسب ونسب عظيمة الشأن، فهو ينتمي إلى (العائلة النبوية الشريفة)،فهو من الفرع الحسني، الذي يستمد قدره من رسول الله–صل الله عليه وسلم، من هنا كانت حتمية تقديم الولاء والطاعة لهذه العائلة الشريفة، وطلب الشفاعة النبوية، يقول الأمير:

أبوُنا رسولُ الله خيرُ الورى طُرًّا فمن في الورى يبغي يُطاوِلُنا قَدْرًا

وقد انفرد في مرحلة المقاومة بإحياء القصيدة الفخرية، والملحمة البطولية، فها هو يفتخر بقدرته على نشر الرعب والذعر في نفوس المحتل ويرفع معنويات المقاومين قائلا:

إذا ما لقيتُ الخيلَ إنِّي لأوَّلُ وإنْ جال أصحابي فإنِّي لها تال

أُدافِعُ عنهم، ما يخافون من ردِّي فيَشْكُرُ كلُّ الخَلْقِ من حُسْنِ أَفْعَالي

–**الغزل:** كما نجد أن الأمير قد برع في غرض الغزل، حيث رسم لنا صورا نفيسة وعفيفة، حيث يرى أن الحب ظاهرة إنسانية مقدسة وغريزة طبيعية لا مفر منها، وكان من أهم خصائص شعره في هذا الغرض ابتعاده عن الوصف الخارجي لمفاتن المرأة تجنبا لإثارة الغرائز، فيتذكر محبوبته وما فعلته به من سلب لفؤاده، فيقول متشوقا:

أخذوا قلبي، وماذا ضَرَهُم أن يكونوا بِجَمْعي جَنَحُوا

أيُّ عيشٍ يهنأُ لي بَعْدَهُم طار قلبي وعظامي مَلَحُوا

–**الوصف:** قال في وصف جمال البادية:

لو كُنتَ تَعلمُ ما في البدو، تَعْذِرُني لكن جَهِلْت، وكم في الجهل من ضررِ

تَسْتنشِقْنَّ نَسيمًا، طاب مُنْتَشَقًا يَزيدُ في الروح لم يَمْرُرْ على قَذَرِ

–**المدح:** تغير المدح في شعر الأمير عبد القادر جملة من التغيرات، وذلك بتغير حياة الأمير، وتنوعها من مرحلة إلى أخرى، وقد اختلفت أنواعه باختلاف ظروف حياة الأمير، فبعد مرحلة التعمق في التصوف، ظهر مدح سمّي بالمدح الصوفي، ومما قاله في هذا الجانب يمدح شيوخه بالكرم، والجاه، والجمال، ومن قوله يمدح شيخه الشاذلي، ويؤكد أن حضوره يبعد الآلام، والأشجان:

أهلاً وسهلاً بالحبيب القادمِ هذا النهارُ لديَّ خيرُ المواسمِ
جاء السرورُ مُصاحباً لقُدومِه وانزاحَ ما قد كان قَبلُ مُلازمي

-**التصوف:** عرف الأمير بشعر التصوف 'وهو العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها' وهذا راجع إلى نوعية تكوينه الديني وتشبعه العقائدي، فقد ولد في "أسرة دينية محافظة، غرست في نفسه حب العبادة والتقوى، والزهد في الدنيا، ولذلك فلا عجب أن نجده ينتهج المنهج الصوفي خلال حياته.

وفي باب التصوّف يصور الأمير حالة الطمأنينة والسكينة التي غمرت روحه، بعد أن تحرّر من الأسر، وصار كحمام مكة آمنًا لا يخشى صيدا ولا قيدا، فيقول:

سَكنَ فؤادي وقَرَ الآن في جسدي فقد وَصَلْتُ بحزب الله أحبالاً
وعِشْ هنيئًا، فأنت اليوم آمنٌ منْ حمامِ مكةَ، إجرامًا وإحلالاً

فقد كان التصوف عند الأمير عبد القادر نموذجا حيا لتجربة روحية وفكرية فريدة من نوعها في العصر الحديث، فهو تلميذ للشيخ الأكبر محي الدين بن العربي ووارثا لمعارفه الكشفية وإشاراته العرفانية.

ـ **شعر المقاومة:** يعدّ الأمير من الشعراء الذين صوروا المواجهة مع الاحتلال الأوروبي والتي أظهر فيها إرادة المواجهة بالروح الوطنية، فتغنى بحسن بلائه في المعارك التي خاضها في مواجهة الجيش الفرنسي، كما تغنى بشجاعة المجاهد الجزائري رغم إمكاناته البسيطة، "فمما يصف به معاركه قوله عن معركة جرت سنة 1832 في غرب الوطن:

ونحن سقينا البيض في كلّ مَعْرَكٍ دماءٌ العَدى، والسَّمْرُ أسْعرتِ الجوى
ألم تر في خَنقِ النطاح نِطاحُنا غُداةَ التقينا، كم شجاعاً لهم لوى

-**شعر المنفى:** إنّ شعر المنفى نمط من أنماط الشعر العربي قديما وحديثا، وهو ينبع من معاناة النفس البشرية التي يقتلها ألم الفراق للأهل والأحبة والوطن. يقول الأمير:

غريقُ حريقٍ هل سمعتُم بِمثلِ هذا ؟ ففِي القلبِ نارٌ والمياهُ على الخَدِّ
حَنينِي أَنِيني زَفْرَتِي ومَضَرَّتِي دُموعِي خُضوعِي قَدْ أبانَ الذّي عندِي

خلاصة: لقد تمثّل الأمير عبد القادر الجزائري في شعره أنموذج القصيدة العمودية، وأبَانَ عن شاعريةٍ لا تَقِلُّ عن شاعرية البارودي شكلاً وموضوعاً.

كما كان الأمير عبد القادر فارسا من فرسان المقاومة الجزائرية، وقائدا من قادتها، وشاعرا ملتزما من أهم وراد المدرسة الإحيائية في المغرب العربي، وفقيها ملما بقواعد الدين الإسلامي، وقد ساعده كل ذلك في توجيه مضامين شعره، فكانت نزعته تقليدية بحتة متأثرا فيها ومتشبها بعمالقة الشعر العربي القديم سواء من ناحية الأغراض أو المعاني والمضامين.

مادة: النص الأدبي الحديث **جميع التخصّصات**

المستوى:السنة الثانية ليسانس **الأستاذ: بن زياني**

محاضرة رقم 04:

التجديد الشعري في المشرق العربي

ارتبط التجديد الشعري في المشرق العربي بمجموعتين أدبيتين انتهجتا نهجا جديدا في الشعر العربي الحديث، نتيجة تأثرهما بالمدرسة الرومانسية بأبعادها المختلفة وبخصائصها المتنوعة، أولى هذه الجماعات جماعة الديوان وثانيها جماعة أبولو.

أولا: جماعة الديوان

قامت هذه الجماعة على يد طائفة من الشعراء النقاد هم: "عبد الرحمان شكري(1886-1958)، عباس محمود العقاد(1889-1964)، إبراهيم المازني(1889-1949)، وقد تألقت هذه المدرسة ما بين 1909. 1912. وكلمة ديوان تعود إلى كتاب "الديوان في الأدب والنقد" وهو سلسلة أجزاء أدبية ونقدية من وضع الأديبين: ابراهيم المازني، عباس محمود العقاد. وهذه التسمية كانت غير دقيقة لأن شكري لم يشترك في تأليف هذا الكتاب.

وقد كان لهؤلاء ثقافة عميقة بالآداب الغربية وخاصة الانجليزية، فقد تعرفوا على أدب "وردز وورث" و"شيلي" و"بيرن"، وتأثروا بأفكار الناقد الانجليزي "هازالت" "لأنه هو الذي هداها إلى معاني الشعر والفنون وأغراض الكتابة، وقد درس العقاد دراسة عصامية وثقف نفسه بنفسه، والأمر نفسه بالنسبة لشكري إلا أنه أتّم تعليمه في بريطانيا، وأما المازني فقد درس بالقاهرة.

وكان أول من بدأ كتاباته عبد الرحمان شكري حيث أصدر ديوان "ضوء الفجر" سنة 1909، ثم ديوان المازني 1913 وبعدها العقاد 1916، لكن قبل هذا التاريخ كانوا ينشرون قصائدهم وأشعارهم في الصحف، إضافة إلى مقالاتهم التي هاجموا فيها المذهب المحافظ (شوقي وحافظ)، ثم جمعت مقالاتهم وأشعارهم في كتاب الديوان سنة 1921.

1) العوامل التي شكلت اتجاه جماعة الديوان:

- وحدة الثقافة.
- اتفاق النظرة إلى الأدب.
- اتجاه جديد أرادوا أن يمنحوه للأدب العربي.

– الاشتراك في الظروف الاجتماعية والأدبية.

2)خصائص مدرسة الديوان:

–الجمع بين الثقافة العربية والإنجليزية.

–التطلع إلى المثل العليا والطموح.

–الشعر عندهم تعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من التأملات الفكرية والفلسفية.

–وضوح الجانب الفكري عندهم مما جعل الفكر يطغي على العاطفة.

–التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود.

–القصيدة عندهم كائن حي كالجسم لكل عضو وظيفته.

–الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي.

–الصدق في التعبير والبعد عن المبالغات.

–استخدام لغة العصر.

–ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم.

–عدم الاهتمام بوحدة الوزن والقافية منعاً للملل والدعوة إلى الشعر المرسل

–الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة ووضع عنوان للديوان ليدل على الإطار العام لمحتواها.

–التجديد في الموضوعات الشعرية.

–استخدام طريقة الحكاية في عرض الأفكار والآمال.

3) مفهوم الشعر عند جماعة الديوان: أعلت هذه الجماعة من مكانة الوجدان، وجعلت الشعر تعبيرا عن الأحاسيس والعواطف الذاتية، متأثرين بالرومانسية الغربية، ويعّدُ قول رائدها **(وُورد زورث)** :" **الشعر فيضٌ تلقائي لعواطف قوّيةٌ**، منطلقا لها في تعريف الشعر.

ويؤكد هذا القول على مبدأين أساسين لدى جماعة الديوان، هما:

أوّلاً: الشعر تعبير عن النفس ومشاعرها:

يقول عبد القادر المازني:" **الشعر الجيّد هو الذي يعبر عن إحساس الشاعر وعواطفه وخواطره هو دون سواه**".

وتتخذ هذه الجماعة من البيت الشعري **لشكري** مبدأ لها في قول الشعر:

أَلاَ يا طائر الفِرْدَوْسِ إنَّ الشِعْرَ وِجْدَانْ.

وارتباط الشّعر بالوجدان هو كارتباط الجسد بالروح، يضعف بضعفه ويقوى بقوّته، وبه نميّز جيّد الشعر من رديئه، وهو ليس مجرد نظم أو ترصيف للكلمات والألفاظ، وإنّما غايته أن يترك أثرًا لدى المتلقي، والشعر الجيّد هو ما أفصح فيه صاحبه عن خوالجه ومكنوناته بصدق دون تستر أو مغالاة " **فحياة الشعر في الإبانة عن حركات تلك العواطف، وقوّة مستخرجة من قوّتها وجلاله من جلالها، ومن كان سقيم الذوق أتى شعره كالجنين ناقص الخلقة...فَعِظَمُ الشاعر من عَظم إحساسه بالحياة وفي صدق السريرة الذي هو سبب إحساسه بالحياة**". وعليه يكون الشعر صورة ناطقة لأحاسيس ومشاعر صاحبه من خلال البوح العاطفي التلقائي دون تكلّفٍ.

ثانيًا: الصدق الشعري:

كان **العقاد** أكثر صاحبيه إلحاحًا على ضرورة وجود الصدق في البوح عن خبايا النفس دون مغالاةٍ أو مغالطةٍ، إذ أنّ الشعر الصادق هو مرآة صاحبه في "**الإبانة عن كلّ سريرة من سرائره، وكلّ لون من ألوان طبعه في غير سُخْفٍ ولا استرخاء ولا تكلف، هي عنوان الحياة لتلك الشخصية وعنوان القوّة الماضية في تلك الشاعرية**".

ولا يختلف مفهوم الصدق الشعري عند **المازني** عن مفهوم صاحبيه، وأكدّ دوره في التجربة الشعرية التي يعبر فيها الشاعر عن طبعه دون تكلّفٍ، لأنّ " **الأدب الحقّ هو الذي يُصَوّرُ الوجدان والأحاسيس في صدقٍ، ويعطي صورة صادقة للنّاس والحياة...وكلّ معنى صادق مهما كان موضوعه أو هدفه أو غايته، فهو خليقٌ بأن يكون موضوعًا للأدب**"، ويرى **المازني** أنّ الشعر الصادق هو الذي يؤثر في المتلقي، لأنّ" **الصدق في الترجمة عن النفس والكشف عن دخيلتها أبلغ في التأثير وأنجح**".

4) وظيفة الشعر: يؤدي الشعر عند جماعة الديوان هدفين اثنين هما:

أحدهما: توفير المتعة الوجدانية للقارئ عن طريق إشراكه في الأحاسيس والمشاعر التي تهزّ الشاعر هزّا عنيفاً سواء في حالتي الانبساط أو الانقباض،" **لأنّ الشعر هو الفنّ الوحيد الذي يستطيع أن يشرح العواطف في عبارات بليغة وأسلوب رفيع، وأن يؤثر مباشرة في السامع أو القارئ**"، فالشاعر الحقّ هو الذي يتمكّن من خلق جسر التواصل الوجداني بينه وبين المتلقي،

يقول عبد الرحمن شكري:" **الشعر ما أشعرك وجعلك تُحس عواطف النّفس إحساسًا شديدًا**"، فينجذب المتلقي إليها ويتجاوب معها ويتأثر بشاعريتها.

ثانيهما: الكشف عن الحقيقة في أعمق صورها (إنسانية الأدب).

تُلح جماعة الديوان في كثير من أقوالها على هذه الوظيفة للشعر، إذ يرى **العقاد** أنّ الشعر لا يعتبر شعرا ما لم يكن إنسانيًا يعبر عن ذات الإنسان، وأدّق تفاصيل أحاسيسه ومشاعره، تعبيرا صادقا لا تكلّف فيه ولا تصنّعَ، يقول **العقاد:** " **إنّ الشاعر العظيم هو من تتجلى من شعره صورة كاملة للطبيعة بجمالها وحبّه لها، وعلانيتها وأسرارها، وأنّ يستخلص من مجموعة كلامه فلسفة للحياة ومذهبًا في حقائقها** ".

لهذا وُجِد الشعر لترجمة المشاعر والعواطف، وبيان جوهر الإنسان والطبيعة والكون، وهذا ما أشار إليه **المازني** في قوله، بأنّ الشعر في حقيقته " **تعبير عن النفس الإنسانية العامّة، وما تزخر به من مشاعر الألم واللّذة والخير والشّر، كما أنّه تصوير لحقائق الطبيعة وأسرارها**". فالشعر في عمومه عند جماعة الديوان هو لغة العواطف والأحاسيس الذاتية، وهو ضمير الأمّة وقلب الإنسانية.

خلاصة: إن أصحاب هذه المدرسة حاولوا تقديم رؤية جديدة للشعر العربي من خلال استفادتهم من الآداب الغربية وخصوصا الأدب الانجليزي، فدعوا إلى الشعر المرسل والشعر الوجداني والشعر القصصي، وإلى الشعر الصادق النابع من أحاسيس ووجدان الشاعر.

ثانيا: جماعة أبولو

هي إحدى المدارس الأدبية الهامة في الأدب العربي الحديث، مؤسسها هو الشاعر الكبير أحمد زكي أبو شادي الذي أعلن في عام 1932 عن ميلاد هيئة أدبية جديدة سماها جماعة أبولو، وقد جمعت طائفة من أعلام الشعراء والأدباء والنقاد منهم: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وعلي العناني، وأحمد الشايب، وكامل كيلاني، ومحمود عماد، وجميلة العلايلي، وصالح أحمد إبراهيم، وأحمد شوقي، وخليل مطران، وقد سميت بهذا "الاسم نسبة إلى أبولو آلهة الجمال عند الإغريق، وتقول الأسطورة إنه كان ينظم الشعر ويجيد العزف على آلات الطرب"، وقد تم إصدار مجلة تحمل اسمهما، حيث صدر العدد الأول في سبتمبر 1932 والعدد الأخير في ديسمبر 1934، وهي أول مجلة في مصر والعالم العربي تخصص للشعر ونقده، وقد صدر

عن المجلة خمسة وعشرين عددا امتدت مابين (1934 ـ 1993)، وكانت المجلة تنشر لشعراء فحول أمثال: أبو القاسم الشابي، وعلي محمود طه، ابراهيم ناجي... كما كانت تنشر لشعراء مغمورين غير معروفين وكانت تقدمهم على المشهورين وتنشر للواحد منهم أكثر من قصيدة في نفس العدد. أما عن اتجاه هذه المدرسة فكان رومانسيا حيث دعت إلى:

ـ الثورة على التقليد.

ـ الدعوة إلى العاطفة الصادقة.

ـ التحرر من الأساليب والقوالب القديمة.

ـ تمجيد الطبيعة والريف والتغني بالوحدة والألم والعذاب الروحي.

ـ العناية بالوحدة العضوية.

وكان لهذه الجماعة مجموعة من الأغراض، حدّدتها كما يلي:

1"ـ السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفا.

2ـ مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

3ـ ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا والدفاع عن كرامتهم."

أسباب ظهور جماعة أبولو: هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى ظهور هذه الجماعة الشعرية، نذكر أهمها:

1ـ الصراع الذي ظهر بين المحافظين والمجددين، والجدل الذي دار حول مدرسة الإحياء التي أغرقت في شعر المناسبات والتصنع في الأسلوب.

2ـ التأثر بالشعر الرومانسي الغربي خاصة الانجليزي والفرنسي حيث التقت أفكارهم بفلسفة الرومانسيين الغربيين، مع اختلاف بيّن بينهم وبين الشعر العربي الوجداني الذي تأثر بالطبيعة وتفاعل بها وتغنى بالمرأة.

3ـ تأثروا أيضا بأدب المهجر في انطلاق الخيال والعاطفة والحنين إلى الوطن والتغني بالألم والوجدان، ومن تنوع التأثير على الأحاسيس ظهر ما يسمى بالتجربة الشعورية.

4ـ تراجع مدرسة الديوان، حيث توقف المازني عن نظم الشعر وانسحب شكري من الساحة الأدبية وجفّ معين العقاد، وحتى وإن اتفقت المدرستين على أن الشعر ينبع من داخل الإنسان لكنهما اختلفتا في أن مدرسة الديوان نقلته بالعقل وجماعة أبولو جعلته متعلقا بالعاطفة.

خصائص مدرسة أبولو:

أ- من حيث الشكل:

1ـ الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية، عن طريق تعدد القوافي في القصيدة الواحدة، كقول أبي شادي في قصيدة "الدقائق":

يا هاجرتي بلا عتاب ولا رجوع
أنتن بعضي فأي ذنب يشجي القريب
الهجر قاس وأي صعب هجر الحبيب
قلن الدقيقات الحسان أنت المسيء
ضيعتنا ضيع الهوان لسنا نفيء

2ـ الميل إلى الموسيقى الهادئة والابتعاد عن الصاخبة، فهذا "علي محمود طه" يقول:

لي قلب كزهرة الحقل بيضاء نمتها السماء من كل قبس
هو قيتارتي عليها أغني وعليها وحدي أغني لنفسي
لي إليها في خلوتي همسات أنطقتها بكل رائع جرس

3ـ كتابتهم في الشعر الحر وهو التنويع في الوزن والقافية، والمزج بين بحور كثيرة في القصيدة الواحدة، وأحيانا يتخذون موسيقى جديدة لا تتقيد بموسيقى الشعر.

4ـ اعتمادهم على الشعر القصصي وهو نوع من الشعر يعتمد فيه على أسلوب السرد والقصة، من ذلك قصة "في الصحراء" لسيد قطب، قصة "هرقل وديانيل" لأبي شادي، قصة "البخت النائم" لعثمان حلمي، قصة "لقاء" لعبد العظيم بدوي وغيرها من القصص التي نشرت في المجلة الخاصة بالمدرسة.

بـ - من حيث المضمون:

1ـ الحنين إلى مواطن الذكريات، فهذا إبراهيم ناجي يعبر عن حبه لمصر التي لا تغيب عن وجدانه، ويقارن بين الليل فيها والليل في فينيسيا بقوله:

يا رب ما أعجب هذي البلاد
لا ليل فيها، كلّ ليل صياح
وكلّ وجه في حماها ضماد
ومصر لا تنبت إلا الجراح

2ـ الاعتماد على التجربة الذاتية والحوار الداخلي كقول إبراهيم ناجي:

لا تقل لي ذاك نجم قد خبا يا فؤادي كل شيء ذهبا
ذلك الكوكب قد كان لعيني السموات وكان الشهبا
هذه الأنوار ما أضيعها صرن في جنبي جراحا وظبي

3ـ الميل إلى الرمز، فها هو "محمود عبد المعطي " يناجي "الريح الراقصة" وهي تهدد انطلاق سفينته:

رحمة منك يا رياح ورفقا ودعيها ومن ينوح عليها
فله في الحياة كالبرق آما ل تساويه في دجى شاطئيها

4ـ حب الطبيعة، والتعلق بجمالها، وتشخيصها ومناجاتها، وتسمية داوينهم وقصائدهم بما يدل عليها مثل: (أغاني الرعاة) لأبي القاسم الشابي، (أطياف الربيع) لأحمد زكي أبي شادي، (أغاني الكوخ) لصالح جودت.

5ـ التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام واليأس، حيث نلمس في بعض القصائد حدة عاطفية تبلغ حد التشاؤم كما في قصيدة "أطلال" لابراهيم ناجي التي استعمل فيها معجما لفظيا يصور روح اليأس المسيرة عليه:

يا فؤادي رحم الله الهوى كان صرحا من خيال فهوى
اسقني واشرب على أطلالي وأرو عني طالما الدمع روى
كيف ذاك الحب أمسى خيرا وحديثا من أحاديث الهوى

لم تعمر جماعة أبولو طويلا فقد توقفت مجلتها عن الصدور عام 1934، ما أدى إلى انفراط عقدها وتشتتها.

خلاصة: إنّ شعراء جماعة الديوان وشعراء جماعة أبولو قد عبروا عن نزعة رومانسية، وحاولوا أن يستجيبوا في شعرهم للمفاهيم النقدية التي آمنوا بها، غير أنهم لم يوفقوا كثيرا، ولعلهم نجحوا في مجال المضامين الشعرية التي جعلوها تعبيرا عن النفس وتصويرا لعواطفهم في صدق فني واضح.

مادة: النص الأدبي الحديث **جميع التخصّصات**

المستوى:السنة الثانية ليسانس **الأستاذ: بن زياني**

محاضرة رقم 05:

التجديد الشعري في المغرب العربي

خضع الشعر العربي لتطور كبير في أساليبه ومعانيه، وخياله وصوره سواء على مستوى الشكل أو المضمون، فعندما خضعت أغلب الدول العربية للاحتلال كان الإنسان العربي من المحيط إلى الخليج يتوق إلى الحرية ، فتأثر بكل ما هو جديد وثار على ما هو قديم، ولم يقتصر التجديد الشعري على المشرق العربي فقط وإنما امتد ذلك إلى المغرب العربي.

1) في تونس:

-أبو القاسم الشابي:

يعد الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي (1909- 1934) من بين أبرز شعراء التجديد الشعري في المغرب العربي، وهو من شعراء جماعة أبولو الذين قدموا عطاء شعريا متميزا لشعر الرومانسية رغم عمره القصير، فهو شاعر فذ وأديب ومبدع بارع وفنان ملهم، لو لم تعجل به المنية لكان بإمكانه أن يكون حلقة كبيرة في تاريخ الأدب العربي الحديث، فيكفيه أنه القائل:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بـدّ لليل أن ينجلـي ولا بدّ للقيد أن ينكسـر

إنها قصيدة (إرادة الحياة) التي عبر فيها الشابي عن الكفاح والنضال والجهاد، ودور الحرية في الحياة، والحياة التي يحدثنا عنها الشاعر هنا تطمع وتشتاق إليها النفوس، تذهب وتجيء وتعيد ربيع العمر لكل ميت أذبلته.

وإذا عدنا إلى شاعرية الشابي نجد أن هناك عوامل كثيرة ساهمت في تكوينها، من بينها وفاة حبيبته وهو في دون الخامسة عشرة من عمره، ومروره بتجربة زواج فاشلة سنة 1928، ثم وفاة والده سنة 1929، وأخيرا وقوعه فريسة مرض خطير في القلب بدت أعراضه في الظهور بسرعة، فكان لهذه الأحداث آثار بالغة في حياته وشعره، حيث اتسم شعره بالكآبة والتشاؤم إلى حد كبير، كما في قصيدة "المساء الحزين":

أظلّ الوجود المساء الحزين وفي كفه معزف لا يبين

وفي ثغره بسمات الشجون وفي طرفه حسرات السنين
وفي صدره لوعة لا تقرّ وفي قلبه صعقات المنون

برع الشابي كغيره من الرومانسيين في استلهام مظاهر الطبيعة وتوظيف عناصرها توظيفا شعريا يعالج ما في الواقع المحزن من جراح وآلام، ولم يكن ذلك هروبا من الواقع المؤلم إلى الطبيعة بالمعنى المعهود، وإنما كان هروبه هروبا شجاعا.

2) في الجزائر:

إنّ المتتبع للشعر الجزائري الحديث، سيجد الكثير من التجارب الشعرية الرومانسية، التي عبرت عن جمال الطبيعة والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر الذاتية، لتحيل الباحث والقارئ العربي لنفحات وجدانية تدعو إلى التحرّر، بعد أن عرف الجزائريون بثورتهم وبشعرهم الثوري.

ظهور الرومانسية في الشعر الجزائري:

أسهمت عوامل عديدة في ظهور الاتجاه الوجداني(الرومانسي) في الشعر الجزائري ، ويمكن تقسيمها لعوامل سياسية وثقافية، حيث نجد من الباحثين من يرجع لظروف الحرب العالمية الأولى وظهور مشاعر الحزن والكآبة في العشرينات، وبدأت أصوات تدعو لتجاوز القديم، كما يذهب لهذا الموقف الباحث عبد الله ركيبي في كتابه "الشعر الديني الجزائري الحديث."
وأسهمت العوامل الثقافية في ظهور الرومانسية في الشعر الجزائري، نتيجة الإطلاع على الكتب والمجلات في المشرق أو المهجر(مطران، مدرسة الديوان، جماعة ابولو...)، وكانت مجلة الشهاب الجزائرية على تواصل مع مجلات المهجر.وقد تأثر الشاعر رمضان حمود بكتابات جبران خليل جبران، وكانت لمفدي زكرياء صداقة مع أبو القاسم الشابي، ويعتبر الشاعر عبد الكريم العقون الشابي ملهمه.

ويتميز الشعر الوجداني الرومانسي في الجزائر بنفس الملامح التي تميز بها هذا الشعر عالميا وعربيا ومنها:

-الدعوة إلى التحرر من القوالب الجاهزة.
-التركيز على الطبيعة والعاطفة والطفولة والحنين للماضي.
-الأسلوب هو الذي يصنع المبدع ويميزه عن غيره.

-الرؤية المستقبلية للإبداع -الشاعر النبي
-اعتماد لغة شعرية تصويرية ورمزية.

- **رمضان حمود :**

لا يمكن الحديث عن الشعر الجزائري الرومانسي دون الإشارة إلى شعر رمضان حمود، الذي ولد عام1906 بغرداية، وتوفي عام 1929، توجه لغليزان في السادسة من عمره مع والده التاجر، والتحق بمدرسة فرنسية، ثم توجه لتونس للدراسة مع البعثة الجزائرية التعليمية وشارك في الحياة الثقافية. تتميز شخصيته بحب الأفكار الثائرة ضد الجمود، رفض الشعر التقليدي، رفض الاستعمار الفرنسي، وكان محبا لقصص الشجعان والأبطال...اشتهر بقصيدة الحرية، ومطلعها:

لا تلمني في حبها وهواها لست أختار ما حييت سواها

وقد قال عنها عبد الملك مرتاض:" قد تكون هذه القصيدة من أجمل الشعر الجزائري في الأعوام العشرين وقد يكون محمد العيد تأثر بها بعد عشر سنوات من ظهورها (1938)،فكتب رائعته أين ليلاي أينها؟."

وفي جانب الموضوعات التي كتب فيها الشاعر رمضان حمود، فنجد موضوعات وطنية ترفض الجمود والتخلف، وتطلب من الشعب التحرك ورفض واقعه البائس، من خلال وصف الواقع المرير للمجتمع، مثل قوله:

بكيت على قومي لضعف نفوسهم على حمل أثقال العلى والفضائل
بكيت عليهم والحشى متقطع بكائي على طفل ضعيف العزائم

ويقول:

ولم أبك جبنا أو مخافة ناطق فلي همة منتامة للجلائل
تمر على المكروه وهي طليقة وتلبس ثوب الصبر عند العظائم

يقول محمد ناصر عن رمضان حمود:" ويطالعنا في كل ما كتبه بنفسية متأبية تكره الذل، وتمقت الجبناء، وتتعشق الفضاء الواسع، وتتطلع إلى الحرية ... ومن الواضح أن حمودا كان يعاني معاناة شديدة في سبيل تحقيق أهدافه الوطنية، ويلقى معارضة عنيفة لا من طرف المستعمرين وحدهم ولكن من طرف بعض الأنانيين أيضا".

وينزع الشعر الوجداني لتجاوز القوالب التقليدية، وقد كتب رمضان حمود سطورا متتالية متساوية الطول تنتهي بقوافي لا تعتمد الوزن أحيانا، يقول:

أنت يا قلبي فريد في الألم والأحزان
ونصيبك من الدنيا الخيبة و الأحزان
أنت يا قلبي تشكو هموما كبارا وغير كبار

يقول محمد ناصر عن التجربة الشعرية لرمضان حمود:"لقد كان رمضان حمود على وعي كامل بإتيانه بهذا النموذج الذي هو تطبيق لنظريته التي دعا فيها إلى عدم اتخاذ الوزن و القافية مقياسا للشعر،".لكن أغلب الشعراء الجزائريين الرومانسيين قد ساروا على النط الموسيقي الخليلي ولم يغيروا كثيرا في البنية الموسيقية.

- مبارك جلواح:

يعد مبارك جلواح، شاعر رومانسي جزائري بارز، ولد سنة 1908، بقلعة بني عباس بسطيف، ورواية أخرى تقول بأنه ولد سنة 1910، بحسب الشاعر عبد العالي رزاقي والشيخ عبد الرحمان العايب(صرّح بهذا للدكتور عبد الله ركيبي بقسنطينة)، نشأ نشأة محافظة متدينة، وأجبر على الخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي أواخر العشرينات (1928-1928) في مدينة فاس بالمغرب ، فانكب على المطالعة بالثكنة العسكرية. اتصل بعبد الحميد بن باديس، وتوجه في الثلاثينات لفرنسا قبل 1933، فاطلع على الثقافة الأجنبية، و أدى دورا هاما في نشر الأفكار الإصلاحية وسط الجالية الجزائرية والعربية.

وقد وجد ميتا في نهر السين سنة 1943، عندما انهزمت ألمانيا، وتقول الروايات:

-تأثر وتعاطف مع الألمان فانتحر.

-انتقم منه الفرنسيون بعد انتصارهم فاغتالوه.

-انتقم منه اليهود لدعمه فلسطين فاغتالوه.

ويعتبره الناقد الجزائري عبد الله ركيبي منتحرا بحسب شعره، ويقدم الأدلة، فمن نصوص الموت نجد:

يا موت هذا زمامي يا موت خذ بالزمام
إني سئمت حياتي في ذي الدنى ومقامي

ويقول في نص "وتر الانتحار:"

إني سئمت من الوجود ومن حمق المسا وغباوة البكر
وسئمت من كيد الحياة ومن إحن القضا وضغائن القدر
وكان الشاعر يتردد على نهر السين ويبثه المواجع:
ياسين جئتك في ذا الليل ملتمسا بعرض لجك إخمادا لأنفاسي
فابسط بهذي الدياجي الحالكات يدا عذارء تنقذني من برثن البأس

وقد لاحظ الباحث محمد ناصر أن أغلب قصائد مبارك جلواح تتميز باللغة الجزلة القديمة، وإنه في نظره تقليدي محافظ في صوره ومعجمه الشعري، رغم كتابته في موضوعات رومانسية. وهي –حسبه– ظاهرة في الشعر العربي ، فكثير من الشعراء الوجدانيين لم يستطيعوا التحرّر من القوالب اللغوية التقليدية، ومنهم مطران، العقاد، عبد الرحمان شكري...

ونجد بعض الشعر الحزين عند مبارك جلواح، ويمكن قراءة عناوين بعض قصائده لنتأكد، ومنها: دمعة شاعر–1936، أبكي على وطن–1936، إني سئمت حياتي–1937...

ولشاعر جلواح نماذج عديدة عن التفاعل مع عناصر الطبيعة والحنين إليها، فيكتب الشعر الرومانسي على طريقة التجارب الشعرية في المشرق، بأسلوب شعري مجازي، فيه الصور الراقية و الموسيقى الهامسة العذبة. يقول الركيبي" شعره مرآة لحياته وتعبير عن شخصيته، فقد ربط بين شعره وبين حياته فكان صادقا في تصوير حياته وفي التعبير عن ذاته التي تتجلى واضحة قوية متأزمة".

خلاصة: إن التيار التجديدي في شعر المغرب العربي، كان قوّيا مع أبي القاسم الشابي ومفدي زكريا ورمضان حمود ومبارك جلواح وغيرهم، حيث أسهموا في بلورة حركة الشعر المغربي والشعر العربي ككل، إذ أعادوا للكلمة الشعرية حيويتها ودورها النضالي على مختلفة الأصعدة: السياسية، الاجتماعية، الإصلاحية.

مادة: النص الأدبي الحديث **جميع التخصّصات**

المستوى:السنة الثانية ليسانس **الأستاذ: بن زياني**

محاضرة رقم 06:

التجديد الشعري المهجري

يمثل الأدب المهجري تيارا بارزا في الأدب العربي جعله ظاهرة فريدة من نوعها في جميع الآداب، فقد جاء هذا الشعر في أواخر ق19 ليعبر عن نفوس أصحابه من جهة ويصور البيئة الجديدة بكل أوجهها، وهو مجموعة من الأشعار التي أنتجها شعراء عرب هجروا البلاد العربية إلى الأمريكيتين (الشمالية والجنوبية) لأسباب سياسية واقتصادية وتاريخية ودينية ولطموحات لم يكن من السهل تحقيقها في بلدانهم.

وقد أدى الإحساس بالغربة والحنين إلى الوطن ومد حبال التواصل نحو الشرق إلى تأسيس جمعيات ونوادي أدبية، أبرزها:

1/ الرابطة القلمية: نشأت بنيويورك سنة 1920 وحمل لواء الدعوة إلى تأسيسها "عبد المسيح حداد"، وكان من أبرز أعلامها: جبران خليل حبران وهو الذي تولى الرئاسة، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، رشيد أيوب...

2/ العصبة الأندلسية: تكونت في سان باولو بالبرازيل أسسها الشاعر ميشال معلوف سنة 1932، ومن أبرز أعلامها: داود شكور الذي كان نائبا للرئيس، نظير زيتون، يوسف السبعيني، حبيب مسعود، نصر سمعان...

خصائص الأدب المهجري:

ظهرت في الأدب المهجري نزعات جديدة ميزت أدبهم وعبرت عن واقعهم، فقد حمل الأدباء المهاجرون تراثا من بلادهم واحتكوا بحضارة جديدة، فكان أدبهم نتيجة هذا المزج، وقد تميز بما يلي:

أ/ من حيث المضمون:

1ـ النزعة الإنسانية: لقد اتسعت نظرتهم إلى الحب لتشمل الإنسان والطبيعة، فدعوا في أشعارهم إلى إيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم والمثل العليا، وعدم الوقوف عند النظرة الضيقة الطائفية والتعصبية البغيضة، فالإنسان أخو الإنسان بغض النظر عن جنسه أو عرقه أو دينه.

يقول جبران خليل جبران:

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا

وأكثر الناس آلات تحركها أصابع الدهر يوما ثمّ تنكسر

2ـ الحزن والكآبة: وهو من أهم الظواهر التي شاعت في شعر الرابطة القلمية، ويرجع سببها إلى الغياب والبعد عن الوطن مما ولد في نفوسهم الحنين والحزن، ونجد هذه السمة طاغية بكثرة في شعر إيليا أبي ماضي، وجبران خليل جبران.

يقول أبو ماضي:

أنا في نيويورك بالجسم وبالر وح في الشرق على تلك الهضاب

أنا في الغوطة زهر وندى أنا في لبنان نجوى وتصابي

3ـ الحنين إلى الوطن: شعر المهجريون بالغربة عن وطنهم الأم فظهر الحنين في أشعارهم، حيث عبروا بصدق عن شعورهم وظهر ذلك في ذكريات طفولتهم وإظهار الشوق إليها والتغني بجمال بلادهم وما فيها من مظاهر طبيعية ساحرة كقول أبي شادي:

بكى الربيع طروبا في مباهجه وقد بكيت أنا حبي وأوطاني

أنا الغريب وروحي شاركت بدني هذا العذاب بأشواقي وأحزاني

لي في ثرى مصر دمع نائح ودم أذيب من مهجتي اللهفى ونيراني

وقد عبرت هذه القصائد بصدق عن حب خالص وحنين صادق لأوطانهم، وكانت ترافق هذا الحنين نغمات فيها عنف ورقة وفيها اشتعال وإثارة لما تعانيه أوطانهم من عبودية واحتلال.

4ـ الخيال: تأثر شعراء المهجر بالآداب الغربية لاسيما بالتيار الرومانسي حيث أطلقوا العنان لخيالهم فجادت قريحتهم بأشعار كثيرة ورائعة، وكان ذلك بهدف تحقيق أحلامهم وآمالهم.

يقول إليا أبو ماضي في قصيدة المساء:

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين

والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين

سلمى بماذا تفكرين؟ سلمى بماذا تحلمين؟

5ـ النزعة التأملية: اتجه أدباء المهجر إلى دخيلة أنفسهم يتأملون فيها هروبا من فوضى الحياة التي تحيط بهم، فوجدوا الطبيعة ملاذهم الوحيد فتأملوا فيها وعبروا عن ذلك في أشعارهم، فها هو إيليا أبو ماضي في قصيدته التأملية "الطين" يتأمل في الإنسان الذي نسي أصله:

نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيها وعربد

وكسا الخز جسمه فتباهى وحوى المال كيسه فتمرد

6ـ الطبيعة: اعتبروها عنصرا بارزا في الشعر الرومانسي، لأنها تمثل العودة إلى عالم الطهر والنقاء، والعودة إلى الأصل فجعلها الشاعر شريكا في آلامه وعذابه فصارت الطبيعة تساوي الإنسان، فهي موطن الحب والحرية وفي رحابها ينمو النبات وتغرد الطيور وتعيش مختلف الكائنات.

يقول ميخائيل نعيمة في قصيدة النهر المتجمد(ديوان همس الجفون):

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير

أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير؟

ب/ من حيث الشكل:

1ـ الوحدة العضوية: فالقصيدة كل متكامل مبني على الوحدة الموضوعية وتجانس المعنى، وترتيب الأفكار والصور، وهذا شائع في مختلف قصائد الشعراء.

2ـ التعبير عن التجربة الشعورية: حيث ثاروا على الأغراض الشعرية القديمة كالهجاء والفخر والرثاء، وعبروا عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية عن طريق التجربة الذاتية التي مر بها كل شاعر مهجري.

يقول فوزي معلوف:

خل البداوة رمحها وحسامها والجاهلية نوفها وخيامها.

3ـ الشعر القصصي: وهو كتابة قصة على شكل شعر، يهدف الشاعر من ورائها إلى مغزى معين، كقصيدة طلاسم لإيليا أبي ماضي التي جاءت بمجموعة من الأفكار والتأملات تعكس حيرة وقلق الشاعر الذي يتساءل عن مصير الإنسان وموقعه في الكون:

جئت لا أعلم من أين، ولكني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟
لست أدري.

4ـ الرمز: تلونت أشعار المهجريين بألوان الرموز المختلفة، فقد كان الشعراء يتخذون من الأشياء الحسية رموزا لمعنويات خفية يشير إليها من غير أن يصرح بها علنا، ويظهر ذلك جليا عند إيليا أبي ماضي في قصيدتي "الطين" و"الحجر الصغير" التي يقول فيها:

سمع الليلُ ذو النجومِ أنينًا وهوَ يغشى المدينة البيضاءَ
فَانْحنى فوقها كَمستَرقِ الهَمـ س، يطيل السّكوت والإصغاءَ

5ـ التحرر من الوزن والقافية: اعتبر تنويع الأوزان والقوافي داخل القصيدة الواحدة خروج وكسر للشعر القديم، "ويتضح ذلك عند شعراء مدرسة الرابطة القلمية، فقد ألفّوا على طريقة الشعر المنثور، والنثر الشعري، وأوضح مثال على ذلك شعر جبران، وديوان "الأغنية الخالدة" لصفية أبو شادي"، وفي البداية مال الشاعر المهجري إلى استعمال البحور القصيرة أو المجزوءة التفاعيل أكثر منها على البحور الطويلة.

6ـ الصورة الشعرية: ابتعد شعراء المهجر عن التعبير المباشر كما هو الحال بالنسبة للغة العادية، واستعملوا صورا نابعة من أخيلتهم قلما نجدها عند الشعراء الآخرين، وذلك للتأثير على القارئ وشد انتباهه.

خلاصة: لقد كان الأدب المهجري ظاهرة نادرة لأنه ترعرع خارج وطنه، وأدب فكري في مبناه لأنه سار بالأدب العربي من أدب المآدب والتهاني والمدح إلى أدب يحمل معاني جديدة وراقية، إنه أدب ثوري في معناه دعا إلى الخير والجمال وسط عالم مادي لا يعرف أثرا لهذه القيم.